المنحنى الجديد في الأزمة السياسية اليمنية

عبدالفتاح محمد سعيد المنتصر

لقد تصاعدت الأزمة الراهنة على الساحة اليمنية ووصلت إلى ذروتها من التأزم ودخلت مرحلة جديدة من مراحل التصعيد والتأزم وهي مرحلة المواجهة في بعض المحافظات، حيث بدأت محاولات اقتحام بعض المرافق العامة والمنشآت والمؤسسات الخدمية ومباني حكومية لاسيما مباني المجالس المحلية في بعض عواصم المحافظات.

ويأتي هذا التوجه الخطير في إطار تصعيدي للأزمة والوصول بها إلى عنق الزجاجة وفق خطة مدروسة ومرتبة من قبل المشترك الذي أدار ملفاتها بدقة متناهية ونفذ بنودها خطوة خطوة مستغلين الرياح العاتية التي تجتاح الوطن العربي ووصولها إلى وطننا الحبيب (اليمن السعيد) وفق أجندة خارجية لم تكشف عن نفسها حتى اللحظة، وركب هذه الموجة إلى جانب المشترك أولئك الذين يعملون خلف الكواليس في سراديب مظلمة ليعصفوا باليمن الغالي في مستنقع الصراع، لا لشيء ولكن لتصفيات حسابات شخصية وحزبية ترسبت عبر الخلافات الحالية والسابقة، وسبب هذا التصعيد والخروج من ساحات الاعتصامات والتوجه نحو اقتحام المرافق الحكومية والانتقال من مرحلة التعبير بالكلمة والشعارات والهتافات إلى مرحلة المواجهة باليد والاحتكاك المباشر برجال الأمن العاكفين على حراسة تلك المرافق والمؤسسات والمباني الحكومية والممتلكات العامة والخاصة، لا سيما وقد استطاعت الحشود الجماهيرية المؤيدة للشرعية الدستورية في العاصمة صنعاء خلال جُمَع التسامح والإخاء والوفاق، أن تقف بوجه المشترك متصدية بشدة لنواياهم، وإفشال نية الزحف والوصول إلى غرف النوم الذي جاء على لسان المتحدث الرسمي باسم المشترك.

هذه هي المرحلة التي تشكل خطورة حقيقية على الشعب اليمني لأن المواجهة بين المشترك ورجال الأمن والجماهير الشعبية المؤيدة للشرعية الدستورية سيترتب عليها إزهاق للأرواح من الطرفين وتدمير للمنشآت والممتلكات العامة والخاصة بسبب هذا التحول من اعتصامات ومسيرات سلمية إلى اقتحام مسلح، وهذا يعني انقلاباً مسلحاً على الشرعية الدستورية بصورة واضحة لا تقبل التأويل والتبرير، وهذا هو المنحنى الخطير الذي يريد أن يصل إليه المشترك لتأجيج الفتنة وسقوط قتلى بأعداد كبيرة لإثارة الرأي العالمي والشارع اليمني وهذا هو مقصد المشترك الذي اجتهد للوصل إلى هذه المرحلة وبالفعل وصل.

وينبغي أن لانتجاهل الطرف الثالث الذي اعتقد أنه يلعب بمهارة عالية في خط الوسط واستطاع السيطرة على منطقته وتمكن من تمرير كرات احترافية بكل الاتجاهات في أرجاء ملعب الأزمة السياسية اليمنية، وأعتقد أن ما حصل يوم الثلاثاء ٥ ابريل٢٠١١ م أمام معسكر الفرقة الأولى مدرع بالعاصمة صنعاء من مجزرة بشعة لوفد الوساطة والمصالحة المتوجه لمقابلة الأخ علي محسن الأحمر بهدف إصلاح ذات البين وتجنيب الوطن ويلات الحرب والخراب والدمار، واستقبلوا بوابل من الرصاص أمطرت عليهم بغزارة وسقط عدد من الشهداء والجرحى، هذه الجريمة البشعة التي ينكرها الدين والشرع والعرف القبلي والقانون المدني والنظام والدستور ويعد عيباً أسود في العرف القبلي وهذا التصرف الهمجي يعد دليلا واضحا على لغة العنف وقطع الطريق أمام أي صلح أو وساطة أو مبادرة من شأنها تجنيب اليمن الشر المنتظر الذي يتربص بأمنه ووحدته واستقراره.

وهذه المجزرة البشرية ليست الأولى ولا الأخيرة في ذاكرة تاريخ الأزمة السياسية في الساحة اليمنية منذ أن قذفتها إلى بلادنا الرياح العاتية التي تجتاح الوطن العربي بأكمله في هذه الفترة، فمنذ ذلك الحين فقد سقط الكثير من الشهداء والجرحى في عدن وتعز وصنعاء وجميعهم من أبناء اليمن، واليمن فقط هي الخاسرة أولاً وأخيراً وحتى هذه اللحظة وما حصل في اليمن منذ نشوب الأزمة حتى هذه اللحظة من قتل وخراب وتدمير لا يساوي شيئاً أمام ما ينتظر اليمن من مجازر بشرية وتدمير للمنشآت العامة والخاصة، وكذا تجزئة اليمن إلى دويلات صغيرة هزيلة وفقاً لمخطط المؤامرة القذرة التي تحاك ضد اليمن خارجياً وتنفذ بأياد يمنية بالداخل مستغلة عوامل متعددة تساعدهم على تنفيذ مؤامراتهم الحقيرة منها:

-الصراع الحزبي في الساحة السياسية اليمنية.

-الصراع المذهبي والعقائدي المتمثل بين المذهب الزيدي والمذهب الشافعي وبين الحوثيين والمجتمع اليمني.

-الوضع الاقتصادي المتردي الذي تعاني منه الطبقة الوسطى وما دونها وتصنيفها تحت خط الفقر.

-البطالة في الأوساط الشبابية وعدم توفير فرص العمل، بالإضافة إلى شحة إمكانيات التوظيف لخريجي الجامعات.

- تفشي آفة الرشوة لدى اصحاب النفوس الضعيفة في المرافق الخدمية بشكل مقزز وغير حضاري لا سيما تلك المرافق التي تتعامل مع الجمهور مباشرة، ومن باب الإنصاف للجميع فإن موظفي الدولة بكل مرافقها من عامة الشعب اليمني بكل أطيافة وتنظيماته السياسية والحزبية والمستقلين فجميعهم موظفو الدولة ويتحملون المسؤولية أمام هذه الآفة التي أصيب بها الجميع إلا من رحم ربي – وهذه حقيقة لا ينكرها إلا معاند أو مخادع يعمل على حجب الحقيقة بطريقة أو بأخرى.

-المحاباة والمجاملة والمحسوبية لدى البعض.

-المماطلة القضائية وعدم البت في قضايا ومنازعات كثيرة ومتنوعة من قبل القضاء والمحاكم الشرعية.. وحدث ولا حرج في هذه المسألة.

-تصفية الحسابات الشخصية والحزبية بين الشخصيات الاجتماعية والقيادية بعضها مع بعض وتصفية الحسابات بين بعض الأحزاب السياسية اليمنية الراهنة إثر ترسبات اختلافية ماضية.

هذه هي بعض العوامل التي حاول المشترك استغلالها وساعدت الشباب للخروج للاعتصام في بداية الأزمة، ولا ننسى أن هناك طرفاً حاقداً ينتقم من الجميع عبر مسلسل »اشرب من نفس الكأس الذي أسقيتني منه وقسمك يا صاحبي من الكأس باقي«.

وهكذا أفرزت هذه الأزمة حقائق كانت مبهمة لدى السواد الأعظم من الشعب اليمني ووضعت عليها دوائر حمراء وأثارت تساؤلات حملت علامات استفهام كثيرة منها:

من كان وراء الحراك الجنوبي؟

من كان وراء حرب صعدة؟

من كان وراء الأزمات الاقتصادية؟

ما هو الهدف من وراء ذلك كله؟

ومن المستفيد من هذا؟

الآن ما هو المطلوب للخروج من عنق زجاجة الأزمة السياسية اليمنية؟!

من وجهة نظري بعد أن وصلت هذه الأزمة إلى مرحلة المواجهة بين المشترك الذي يريد أن ينقلب على الشرعية الدستورية، وبين السلطة والمؤيدين للشرعية الدستورية، وخروج للشارع للمواجهة، وما حصل في تعز وفي صنعاء مساء السبت٩ ابريل٢٠١١ م، وأيضاً الانشقاق في صفوف الفرقة الأولى مدرع وخروج المعتصمين من اعتصاماتهم إلى الشوارع للمواجهة ومحاولة اقتحام المرافق الحكومية.. هذه كلها إشارات لانفجار الوضع باليمن وإشعال فتيل الحرب الأهلية، ومعروف ماذا تعني الحرب الأهلية في اليمن، فهي تعني القضاء على الأخضر واليابس وحينها سيقطع اليمن ويتجزأ إلى دويلات هزيلة ينمي فيها الإرهاب العالمي الذي سيهز أمن واستقرار ليس دول الجوار فحسب بل العالم بأسره.

فالآن مطلوب من عقلاء أحزاب اللقاء المشترك أن يدركوا حجم الخسارة الوطنية والكارثة البشرية وضياع اليمن، وأن يجبروا أعضاءهم على الاستجابة لنداء العقل والضمير، إذا كانوا يتقون الله ويحبون وطنهم وشعبهم، ويجب على كل العقلاء والخيرين من أبناء الوطن بصفة عامة والمؤتمر الشعبي بصفة خاصة أن يدعوا الجميع ويلتف بعضهم مع بعض ويخرج الشعب عن بكرة أبيه يندد بهذا التحول الخطير الذي يصعِّد له المشترك.

لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس

جمال الظاهري

.. بقاء الحال من المحال، فالحياة بطبعها أفراح وأتراح يتقاسمها ليل حالك ونهار مشرق وأحوالك فيها موزعة بين المتناقضات فيوم لك ويوم عليك ساعة فيها فرج وأخرى ضيق وعسر (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) وإن غدك ليس كيومك، فلا تدع الظروف تلزمك المكان أو الرأي ولا تجعل من قيود الآخرين دستور حياة فإنك إن فعلت أغلقت أبواب الرجاء والأمل ويصبح دربك مظلما ويمتلئ صدرك حنقاً وحقداً وتسيطر عليك الكآبة ويغلفك اليأس فتصبح أسيرا لأوهامك وتعجز عن مواصلة سيرك وعندها تتخلى عن دورك وتنسى هدفك، فتصبح أقل من الشيء قدراً وأثقل من العبء حملاً.

عندما توحش الأيام في منزلك الدنيوي وتسود الدنيا في عينيك، عندما تتنازع الأهواء يمنة ويسرة لتسقيك من كأسها المر، تذكر أن هذه الدنيا ليس بها مقام إلى الأبد وأنها فانية وأن مقامك فيها لن يطول.

عش بأمل وواجه الخطوب والأحداث أولاً بأول، وتذكر أن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان إنما هو ابتلاء من قبل الرب الأعلى كي تجزى كل نفس بما تسعى وأنه يعلم السر ويستجيب النجوى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ).

لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس مقولة مأثورة لطالما سمعنا بها في العديد من المناسبات وبالذات حين تنعدم المخارج والحلول ويقف الإنسان عاجزاً عن إيجاد مخرج من الإشكال الذي أوقع نفسه فيه، نتيجة لخطأ في التقدير أو سوء استخدام للسلطة أو الحق ،لأن الواقع كان أقوى مما بنى عليه حلمه.

والحديث عن العدل في هذا العصر أصبح دون جدوى، خاصة مع ارتهان الكثير من حاجيات الناس اليومية بأيادي الآخرين الذين لا يؤمنون بالعدالة أو فرص التنافس الحقة.

ومن مفارقات الحياة في هذه الأيام التي اختلط فيها الحابل بالنابل، واستبدلت المسلمات، واختلفت التعاريف، وشوشت المفاهيم، حتى أن الواحد منا صار يحتاج إلى المجهر الدقيق ليفحص كل ما يصادفه ويسمعه ويراه، ويحتاج إلى وقفات مطولة عند كل منعطف، كي يدرك الحقيقة البسيطة التي كان يعرفها إلى وقت قريب.

ولأننا أصلنا انساني مشتق من النسيان، ولأن الأساليب الاحتيالية تتلون بين الحين والآخر، فنحن بحاجة إلى أن نعيد تسمية الأشياء بمسمياتها التي تعارف الناس عليها، وللتدليل أكثر على قولي هذا أدعوكم للتدقيق في بعض الأمثلة التي تصادفنا أكثر من مرة في اليوم، فحين نسمع أن الظالم في مقدمة من يشتكون من الظلم، ونجد الغني يشكو الفقر بمرارة تزيد عن شكوى المعوز، ورجل القانون يشكو انعدام القانون، والمعلم يشكو الجهل، والاعلامي يشكو غياب المعلومة، والكاذب يشكو من المغالطات، والمرتشي يشكو الراشي، والسارق يشكو انعدام الأمانة، والمربي يشكو انعدام الاخلاق، والمتسلق يدعي النزاهة، والمنافق يدعي الاخلاص، والمضلل يدعي الحقيقة، والمدلس يدعي الاتقان، ... الخ.

هذه بعض العينات التي نصادفها، أينما اتجهنا، ألا تدعونا مثل هذه الحقائق للحرص والتدقيق، في خياراتنا، قبل أن نلطم ونتمنى أن تعود بنا عقارب الساعة للوراء، لنصحح خياراتنا ونعيد تمحيصها من جديد، فالجميع مدعو إلى التمحيص والفراسة واستحضار كل ما اختزنته عقله حين يكون هناك متسع من الوقت لغربلة، حاضره ومستقبله.

وكي لا نكون مضطرين لتقييم خياراتنا مستقبلاً وإتهام بعضنا بعضاً بالمغالطات والتضليل، علينا أن نتعلم الاستماع لبعضنا البعض، وإعطاء الفرصة للآخرين، كي يختاروا بحرية وتأن ما يريدون، والابتعاد عن أسلوب الاستغلال للعواطف وتجييشهم دون أن يأخذوا فرصتهم في دراسة وتحديد خياراتهم.

وكي لا يكون أي صاحب رأي مضطراً إلى الجنوح حين لا يجد فرصته لطرح قضيته إلى تكفير الآخرين واتهامهم بأبشع الصفات، حنقاً وغيظاً، متنكراً لكل شيء، لماذا لأنه لم يعد يؤمن بجدوى الحوار المنطقي الذي يعترف بالحقيقة بتجرد، لماذا لأن محاورك من تلك العينة التي تزيف أقوالها وتصرفاتها، ولأن حواراً من هذا القبيل لا يقدم ولا يؤخر، لأن من يحاورك، يعتبر مثل هذا الحديث عبارة عن وظيفة لا تمت للواقع الذي يريده بصلة.

aldahry45@hotmail.com

قنوات التهويل والترهيب

عبدالله البحري

.. اتضحت نوايا وأفعال تلك الأحزاب والقوى الرافضة سلفا للحوار بأنها مبيتة وخبيثة ولا تخدم سوى مصالحها ومن يحركها الأمر الذي جعلنا نعي وندرك كمواطنين ومعنا معظم شرائح وفئات المجتمع بأن ثمة مؤامرة تقودها أياد خفية من خارج الوطن والتي باتت معروفة بحقدها ودعمها لكل تلك القوى المتواجدة بالداخل والعميلة لها سيما وأن الأجندة المعدة يتم تنفيذها من خلال فبركة المعروض من الصور والمشاهد المغايرة والبعيدة تماما عن واقع الأحداث الجارية وعلى مستوى محلي وخارجي.

لم تكن قناتا (سهيل والجزيرة) سوى أداة تهويل وترهيب إعلامي على مر الأشهر الماضية وحتى اللحظة لدرجة المكر والخداع والتضليل المتعمد للرأي العام إضافة إلى تشكيل حلف يمثل ذلك المبدأ المعروف والمتداول: (اكذب ، اكذب .. ثم اكذب حتى يصدقك الآخرون).. فليس من يظن غير ذلك إلا ساذجاً أو معجباً بتمثيل ودراما الخداع الأشبه بأفلام الأكشن رغم ظهور معاون ثالث انقلب على عقبيه مؤخرا وخسر الجم من المشاهدين والمحبين وهذا الطرف تمثله قناة (السعيدة) للأسف الشديد والتي تحولت هذه الأخيرة لمنبر تابع لمن يدفع أكثر.

نعم لقد صارت بعض القنوات الفضائية الغربية وباقي الفضائيات المحلية أكثر مصداقية نتيجة نهجها المهني وتعاملها مع الأحداث ومصادر الأخبار بطريقة تستقطب الكثير من المتابعين لها حتى أن حياديتها وتفعيل برامجها الخيرية من أبرز ما نجده نجاحا لها وضمن تحليلاتها الآتية عبر استضافة نخبة من ممثلي السلطة والمعارضة والشباب .. والله مظهر للحق المبين.

النهوض بالتعليم

حاتم علي

.. عندما تكون غايتنا هي النهوض بالعمل التربوي لا بد لنا من الاهتمام الجلي بكل الأشياء التي بمقدورها الدفع قدما بالتعليم.. ولعل النشاط من الأشياء المرتبطة مصيريا بالتعليم نظرا للأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا العمل المتمثل بنشاط عملي يقوم به الطلاب والطالبات.

ولكي يمكننا نقل التعليم إلى واقع يجسد عملا ما كان حريا بإدارات المدارس المنتشرة في أرجاء الوطن اعتبار النشاط جزءا هاما في الجانب التعليمي واليمن جزءا مكملا فقط.

وحتى يمكننا معرفة قدرة النشاط على خلق واقع جديد عند المتلقين من الأبناء نسترجع حقائق عمل بها غيرنا ممن يسكنون هذه الأرض فعندما نرى معلما مثلا في اليابان يعلم الأبناء الصغار فإنه يترك مساحة زمنية كبيرة لتشكيل عمل مراد القيام به وبهذا يمكن للطفل الصغير من أن يحول من متلقي معارف شفوية إلى مساهم في حركة البناء للبلد الذي يعيش فيه.

إذن ما الذي يمنعنا من أن نحاول القيام بهكذا أعمال تساعد الصغار على اكتساب معرف مهارية واقعية بعيدة عن الاسترسال في معلومات تجعل من الصغير مغيبا عن الواقع الذي يعيش بين جنباته.

سلوك في نشاط

من ضمن الأشياء التي يمكن للمدرسة أن تعلمها ليكتسب من خلالها الطفل السلوكيات التي تجعله محبا للبيئة التي يعيش فيها الحفاظ على الشجرة أو بالأحرى غرس الشجرة يتم ذلك عبر عمل تصور حقيقي من قبل الإدارات المدرسية للحفاظ على الشجرة في محيط المدارس بالإضافة إلى أشجار ظلية في الفصول الدراسية بمساهمة من الأبناء بالدرجة الأولى في الغرس والرعاية وتشجيع من يعتني بها والإشادة به في طابور الصباح وطابور الفترة المسائية ودفع الأطفال والطلاب غير الآبهين إلى الاهتمام بما يقوي الحس السلوكي الجميل في نفسياتهم وجعل ذلك السلوك يساهم الفرد في تغيير واقعه من خلاله.

بالطبع مثل هذا العمل سوف يقوي علاقة الإنسان بالمحيط البيئي ويفتح مدارك حسية عند الطلاب لأهمية مهارات داخل في إطارها السلوك المؤمن بحب الحياة وبجمالياتها.

إلى جانب الشجرة هناك سلوك آخر ربما تقوم به بعض المدارس لكن يجب أن يعمم في جميع المدارس هذا السلوك النظافة ذلك المفهوم الذي حث عليه الدين الإسلامي كصفة ملازمة للفرد في حياته وهنا يتأتى دورنا كتربويين الحث على النظافة في كل مكان سيما بالمدارس فلا يجب أن تكون هناك جماعة تسمي نفسها بجماعة النظافة لأن هذا الأمر يعكس سلوكاً غير سليم خارج فهناك ضعفاء نفوس لم تقرن سلوكيات الجمال في نفوسهم ونلاحظهم في حياتنا اليوم يضايقون رموز الجمال المهتمين بالنظافة ويسخرون منهم وعلى الإدارات المدرسية التي تجعل جميع الطلاب والطالبات في مدارسهم يقومون بالنظافة بشكل يبعث على الحب وليس وسيلة عقاب كما تفعل بعض المدارس تختار مجموعة من المهملين والمتأخرين ويتم عقابهم بالقيام بالنظافة بمثل هذا الأمر لا نستطيع تعليم الصغار النظافة كجزء من سلوكهم في الحياة بل نجعل بينهم وبين النظافة فاقة ونحسبها في إطار مجموعة من المهملين والمتأخرين ويظل السلوك المراد الحصول عليه غائبا في ظل ممارسات لا تنم عن وعي تربوي موجود في حياتنا التربوية التي نعيش في كنفها في حاضرنا اليوم.

حملة التخلص من مرض البلهارسيا لجميع أفراد المجتمع.. المصابين بالمرض وغير المصابين، من «١١-١٤ ابريل ٢٠١١م» في المديريات المستهدفة بمحافظات «الحديدة – لحج – إب – حجة – عمران».

حرصك على تناول جرعة دواء البلهارسيا بعد الطعام.. أضمن لصحتك حتى تتخذ المعالجة مسارها الصحيح.

□ أخي المواطن..
أختي المواطنة: